

البداية والنهاية

حصن الطور حصارا هائلا ومانع عنه الذين به من الابطال ممانعة هائلة ثم كر الفرج
راجعين إلى عكا ومعهم الاسارى من المسلمين وجاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء
الذين به وطيب نفوسهم ثم اتفق هو وابوه على هدمه كما سألي وفيها توفي من الاعيان .
الشيخ الامام العلامة الشيخ العمامد .

أخو الحافظ عبدالغنى أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الشيخ
العمادى أصغر من أخيه الحافظ عبد الغنى بستين وقدم مع الجماعة إلى دمشق سنة إحدى
وخمسين وخمسمائة ودخل بغداد مرتين وسمع الحديث وكان عابدا زاهدا ورعا كثير المصايم يصوم
يوما ويفطر يوما وكان فقيها مفتيا وله كتاب الفروع وصنف أحكاما ولم يتممه وكان يؤم
بمحراب الحنابلة مع الشيخ الموفق وإنما كانوا يصلون بغير محراب ثم وضع المحراب في سنة
سبعين عشرة وستمائة وكان أيضا يوما يؤمن بالناس لقضاء الفوائد وهو أول من فعل ذلك صلى المغرب
 ذات ليلة وكان صائما ثم رجع إلى منزله بدمشق فأفطر ثم مات فجأة فصلى عليه بالجامع
الأموي صلى عليه الشيخ الموفق عند مصلاهم ثم صعدوا به إلى السفح وكان يوم موته يوما
مشهودا من كثرة الناس قال سبط ابن الجوزي كان الخلق من الكهف إلى مغاربة الدم إلى
المنتور لو بدر السمسم ما وقع إلا على رؤس الناس قال فلما رجعت تلك الليلة فكرت فيه وفي
جنازته وكثرة من شهدتها وقلت هذا كان رجلا صالحا ولعله أن يكون نظر إلى ربه حين وضع في
قبره ومر بذهني أبيات الثوري التي أنسدتها بعد موته في المنام ... نظرت إلى ربي كفاحا
فقال لي ... هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد ... لقد كنت قواما إذا اظلم الدجى ... بعيرة
مشتاق وقلب عميد ... فدونك فاختر أي قصر أردته ... وزرني فإني عنك غير بعيد
ثم قلت أرجو أن يكون العمامد رأى ربه كما رأه الثوري فنمت فرأيت الشيخ العمامد في
المنام وعليه حلة خضراء وعماممة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درج
متسعه فقلت يا عمام الدين كيف بت فإني وأنا مفكر فيك فنظر إلى وتبسم على عادته التي كنت
أعرفه فيها في الدنيا ثم قال ... رأيت إلهي حين أنزلت حفترتي ... وفارقت أحبابي وأهلي
وجيرتي ... وقال جزيت الخير عنى فانني ... رضيت بها عفو لديك ورحمتي ... دأبت زمانا
تأمل العفو والرضا ... فوقيت نيراني ولقيت جنتي
قال فانتبهت وأنا مدعور وكتبت الابيات وأنا اعلم .
القاضي جمال الدين ابن الحرستاني .

عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم الانصاري ابن الحرستاني قاضي القضاة

